elternbrief du+wir
Eine Initiative der katholischen Kirche

رسالة لأولياء الأمور

الصفحة ٢ بعد المدرسة
الصفحة ٢ بكل وضوح وصراحة
الصفحة ٣ الاستقلالية والاعتماد على الذات
الصفحة ٣ من وجهة نظر أولياء
الصفحة ٤ ثمار التعاون
الصفحة ٤ التقييم والتصرف بناءً على ذلك

الأهالي الأعزاء:

نقدم لكم هذا البحث التربوي الذي يشرح معالم مرحلة انتقال الطفل من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الابتدائية وجميع الظروف المحيطة بها.

بدايةً كلنا يعلم أن غالبية الأطفال يسعدون عادةً بقدوم المدرسة، فقد أصبحوا يافعين ولم يعودوا تلاميذاً في روضة الأطفال، ولذلك فقد أصبحوا فضوليّين ومتطلّعين لتعلم الكثير من الأشياء الجديدة.

فلنشجع أطفالنا ليقضوا معاً وقتاً مليئاً بالفرح والفائدة!.

وهنا لابد لنا من أن نذكر ما قالته „بيبي ذات الجورب الطويل" وهي بطلة القصة في أحد مؤلّفات الكاتبة السويدية „أستريد ليندغرين". إذ قالت بيبي: بالرغم من أنني لم أحاول فعل شيء كهذا من قبل، لكنني واثقة تماماً أنني أستطيع فعل ذلك!...

مع الانتقال إلى المرحلة الابتدائية ستبدأ مع الطفل مرحلة مميزة من الحياة بالتعرف على الكثير من الأشياء الجديدة والممتعة والتي من خلالها سوف يتعلم الطفل أن يقضي يومه بالاعتماد أكثر على نفسه.

وبهذه المرحلة سيواجه الطفل جملة من التساؤلات، مثل:

- هل سيتأقلم مع الوضع الجديد؟
- هل سيحصل على معلمة لطيفة؟
- هل سيشعر بالقبول بالصف ويكون بحالة جيدة؟
- هل سيستطيع التعامل مع المواقف الجدية في الحياة والتي منها: جدول الدروس اليومية، الواجبات الدراسية المنزلية، المنافسة مع الزملاء؟...
- هل سيستطيع تحقيق كل ذلك؟

بشكل مبدئي معظم تلك الأشياء المذكورة هي أمور مجهولة بالنسبة للطفل ولكنه سيعتاد عليها ويتفاعل معها بشيء من الإيجابية، سيّما بوجود التعاون فيما بين المدرسة والأهل.

المدرسة كحياة جديدة للأطفال

تعالوا نتسائل هنا، ما الذي سيحصل عليه طفلنا عند التحاقه بالمدرسة أكثر من القراءة والحساب؟!

المدرسة كمكان كبير يجتمع فيه التلاميذ على اختلاف بيئاتهم وخلفياتهم تُشكل مختبر متجانس إلى حد ما، فيه يتعرف التلاميذ على بعضهم البعض وعادات بعضهم البعض المختلفة سيّما بوجود طلاب من مدن أُخرى مثلاً أو من بلدان أُخرى عندما انتقلت العائلة للعيش في ألمانيا. هذا بحد ذاته ينمي شخصية الطفل ويزيد معرفته ويوسع مداركه، خاصةً بوجود تلاميذ لديهم إعاقة ما أو آخرون لديهم أوضاع اجتماعيه خاصة مثل انفصال الأبويين. فمن الضروري مساعدة الطفل على تقبل واقعه الجديد وتعامل أصدقاءه معه دون جرح أو أذى لشعوره. حيث أن المدرسة تُساهم بشكل كبير بالتوجيه السليم لسلوك الأطفال والإرشاد والتوعية بالإضافة إلى تعاون الأهالي طبعاً.

يولد الطفل اجتماعي بطبعه ومُحب للغير ولا يحب الأذى. ما أجمل أن نحافظ على هذه الصفات الإنسانية الراقية وننمّيها عنده.

بداية المدرسة

الروتين الجديد للأطفال

فاستيقاظ التلاميذ في وقت مبكر كل صباح والذهاب إلى المدرسة حتى ولو كانوا لا يزالون نعاسا فلن يشعرهم بالانزعاج لأنهم سيعتادون على ذلك ويتأقلمون مع هذا الوضع الجديد. فمرحلة الانتقال هذه ترافقها أشياء مثيرة، ممتعة وأحياناً مزعجة للطفل. فمن الأمور المثيرة والممتعة للطفل: أن الطفل يتسائل ما الذي سيجده في كيس الحلويات الذي سيحصل عليه في اليوم الدراسي الأول؟ إن الطفل سيشعر بالسعادة لأنه أصبح لديه حقيبة رائعة والكثير من اللوازم المدرسية والأقلام والألوان. ومن الأمور التي تجعل الأطفال يشعرون بالحزن: لأن أفضل صديق لهم من مرحلة رياض الأطفال لم يعد موجوداً لأنه أصبح الآن في مدرسة ابتدائية أُخرى، أو أنهم يفتقدون معلم الروضة المفضل.

بالعادة يتم احتواء التلاميذ الجدد من قِبل التلاميذ الأقدم منهم وبحسب برامج خاصة موضوعة من إدارة المدرسة والتي تهتم بتقديم الرعاية الإضافية للطلاب الجدد والترحيب بهم وتشجيعهم والإجابة عن أسئلتهم المتنوعة.

◄◄◄

بعد المدرسة

أي من سيهتم بطفلنا عندما ينتهي دوام المدرسة؟ هذا سؤال هام يواجه الأمهات والآباء العاملون بشكل خاص، حيث تواجههم مشكلة أُخرى مع انتقال طفلهم إلى المدرسة الابتدائية والتي كانت الروضة قد وجدت لها حلاً من خلال التوفيق بين العائلة والعمل. تبعاً للمقاطعة هناك أنواع مختلفة من العروض في مجال الرعاية للتلاميذ بعد الظهيرة. على من يريد اختيار مكان في هذا المجال أن يدرس جيداً إمكانيات العملية التربوية، الظروف العامة وأوقات الرعاية التي من الممكن أن تكون متفاوتة إلى حد بعيد. حيث أنه من الجيد أن يستفسر أولياء الأمور في الوقت المناسب حول نوع الرعاية التي سيتم تقديمها، وما إذا كانت العملية التربوية تُلبّي احتياجاتهم واحتياجات أطفالهم.

ومن المهم جداً تنظيم وقت ما بعد الظهيرة في الشكل الأنسب للأطفال. على سبيل المثال:

- أن يحصلوا على فرصة للاسترخاء. إذ أن التركيز على أمر لمدة ثلاث أو أربع ساعات، ثم البقاء تحت الرعاية بين 20 طفل آخرين لمدة طويلة أمر قد يزعج الأطفال بعمر الست سنوات.
- إمكانية تفريغ الطاقة، إذ أن الجلوس بسكون لوقت طويل في المدرسة (كما جرت عليه العادة قديماً) أصبح الآن أمر غير مُحبّذ للأطفال ولم يعد يُطبّق في المدارس. ومع ذلك لا يحصل الطفل على الوقت الكافي لتفريغ طاقته.
- منح الأطفال الفرصة للتحدث، حتى لو كان الحديث متعلقاً بأمور صغيرة في الباحة أو في الحافلة المدرسية. يحتاج الأطفال بشكل عام إلى أذن صاغية لكل أمر، سواءً كان مفرحاً أو مزعجاً لهم. على عكس الأسئلة الروتينية، مثل: „كيف كانت المدرسة اليوم؟" أو „ماذا تعلمت اليوم؟" فهي في الغالب أسئلة غير مرغوبة بالنسبة للطفل.
- التطرق لاهتمامات الأطفال الخاصة: سواءً كانت كرة القدم، أو الفلوت (المزمار)، أو الكشافة، الأهم أن يكون ذلك برغبتهم الخالصة. وبشكل خاص الأطفال الذين يُعانون من مشاكل في التعلم، حيث يمكّنهم ذلك من اكتساب الثقة بالنفس والشعور بالفرح بالحياة والاندماج بجو المدرسة بأفضل شكل.

والجدير بالذكر أن تلبية هذه الإحتياجات يعتبر أيضاً مقياساً لجودة عروض رعاية الأطفال.

بالاعتماد على تفاعل الأطفال وما يعيشونه قبل وأثناء وحتى بعد المدرسة، فإنهم يحتاجون أحياناً إلى أمور أكثر من غيرها. هنا قد يخطئ الأهل بتقدير هذه الأشياء وبتقدير الحالة النفسية والذهنية لطفلهم. مثلاً: قد يعتقد الأهل أن طفلهم لديه ما يكفي للقيام به في المدرسة، وأن المواعيد الإضافية ستزيد الأعباء عليه!! وهذا ما يجعلهم في حيرة! لذلك عليهم التفكير بتمعن بما يلي: هل أن طفلهم يتفاعل

مع المدرسة والأنشطة بشكل متوازن ومُرضٍ له؟ هل يحدّثهم عن تجاربه؟ هل يستطيع أن يشغل نفسه بشكلٍ كاف؟

فبالاعتماد على قياس ومعاينة هذه الأمور بعناية، يتأكد للأهل أنهم على الطريق الصحيح.

بكل وضوح وصراحة

بالنتيجة: على الطفل أن يتعلم وقبل كل شيء القواعد الأساسية للثقافة، مثل القراءة والكتابة والحساب، ولكن عليه أن يتعلم أيضاً التركيز والسلوك الاجتماعي الصحيح. كل ذلك يساعد الطفل على تحديد خياراته بدون صعوبات في محيط معيّن وبشكل مُرضٍ له. كل ذلك يتم بسهولة من خلال التنسيق والتعاون بين الأهالي والمعلمين، حيث أن كلا الطرفين يضعان هذا الهدف السامي نصب أعينهم. ومع ذلك تختلف آراءهم في بعض الأحيان على الخطوت الفردية لأن كلا الجانبين ينظر للطفل من وجهات نظر متباينة من خلال تجارب مختلفة.

من المهم أن نعلم أن الأطفال لديهم المقدرة على فهم أسلوب التعامل بين المسؤولين عنهم (أولياء الأمور والمعلمين)، وهذه حقيقة تمكنهم من التعلم دون صعوبات، خاصةً عندما يشعرون أن والداهم يقدّران المعلمة ويثقان بها، والعكس صحيح.

وبالتالي يتوقع الأهالي من المعلمة أنها ستقدّر قيمتهم كشريك تعليمي وتأخذ تجربتهم مع طفلهم واقتراحاتهم واهتماماتهم بجدية، وأنها ستسعى لتوفير التفاهم والشفافية.

فرصة الأحاديث المختصرة بين الأهل والمعلمة في رياض الأطفال، غير موجودة في المدرسة الابتدائية. إذ توجد هنا آليات وطرق عديدة للتواصل، فالكثير من المعلمين لديهم „دفتر الملاحظات" الخاص بهم عن كل طفل، والذي يسمح لهم بتبادل الملاحظات الموجزة يومياً مع الأهالي عند الحاجة، ومن المتاح لأولياء الأمور التواصل عن طريق البريد الإلكتروني أو عن طريق الهاتف في أوقات محددة. أما بالنسبة للأسئلة الأكثر جدية، فإنه من المفيد ترتيب اجتماع شخصي بين الأهل والمعلم وتدوين الملاحظات والنقاط الرئيسية المهمة مسبقاً. وهذا ما ينطبق بشكل خاص على يوم اجتماع أولياء الأمور والذي غالباً ما يتم تحديده قبل وقت قصير.

سيتساءل العديد من أولياء الأمور في الأشهر القليلة المقبلة، ما هي الخطوات الكبيرة التي سيتبعها أبناؤهم نحو الاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس؟ ولكن بعد مرور نصف عام على بداية العام الدراسي سيكون معظم الطلاب الجدد قد وجدوا مكانهم المناسب في الفصل وبالتالي كوّنوا صداقات مثمرة وعلاقات جيدة مع المعلمين واعتادوا على الظروف الجديدة.

الاستقلالية والاعتماد على الذات

دور المدرسة هو تمكين الأطفال من فعل المزيد والمزيد من الأشياء بأنفسهم، وبالمقابل تتوقع منهم المزيد من الاستقلالية، فعلى سبيل المثال: لا يركض الطفل دون سترة شتوية في باحة المدرسة عندما تكون درجات الحرارة تحت الصفر، ويحافظ الطفل على ترتيب قرطاسيته ودفاتره الخاصة به، ولا ينسى ملابس الرياضة...

ويجب أن نعلم أن مسؤولية مراقبة سلوك الأطفال تقع على عاتق أولياء الأمور والمعلمة في البداية، ولكن وبعد مرور بضعة أسابيع يجب أن يكون طلاب الصف الأول قد وصلوا إلى مفهوم الاعتماد على الذات.

وهذا هو التحدي الكبير بالنسبة للكثير من الآباء، حيث ينبغي عليهم ترك بعض القرارات لطفلهم وتعزيز ثقته بتجربته الخاصة وتحفيزه، بإعطاء ردود فعل إيجابية عند نجاحه بالقيام بأبسط الأمور.

على سبيل المثال: عندما يحصل خطأ ما مع الطفل بالمدرسة أو بالفصل فإنه ليس بالأمر السيء!! لأن المدرسة في الأصل موجودة من أجل التعلم، وتدخل الأهل من أجل تصحيح الخطأ يكون غير مُحبّذ وغير جيّد، لأن المعلم يجب أن يحصل على الصورة الحقيقية عن حالة الطفل، (المقصود هنا مساعدة الطفل في حل الوظيفة ليس بشرحها له). ولذلك كلما كان الوالدان أكثر تقبلاً لوقوع الأخطاء من أطفالهم كخطوة طبيعية على طريق التعلم والنجاح، كلما تعلم أطفالهم التعامل مع هذه الأخطاء بشكل أفضل. فمن واجب الأهل إعطاء ردود الفعل الإيجابية والمشجعة لأطفالهم إذا نجحوا، وأن يحتفلوا معهم بالنجاح.

وتجدر الإشارة إلى أن أنه ليس من الضروري أن يتم كل شيء على الفورحيث يجب على الطفل أن يكون مهيّئاً لوقوع الأخطاء وتقبلها، ومهم أيضاً تشجيع الأطفال وجعلهم يشعرون بالأمان، وأن نؤكد لهم كأبوين أننا معهم وبجانبهم إذا احتاجوا إلينا، خاصةً عندما يعودون مزعوجين لأي سبب.

بداية المدرسةً

من وجهة نظر أولياء الأمور

من الطبيعي أن المدرسة تتطلب جهداً ومساحة أكبر من تفكير ومشاعر الأهالي والتلاميذ أكثر من رياض الأطفال.

في بعض الأحيان يكون أولياء الأمور أكثر قلقاً من التلميذ نفسه بالنظر إلى ما سيكون عليه الوضع الجديد لأطفالهم حيث تدور العديد من الأفكار في عقولهم:

- هل استطعنا تأمين جميع المستلزمات الضرورية للمدرسة؟
- هل طفلنا مستعد بشكل تام للمدرسة؟ وهل ستكون تجربته جديدة ومحفزة له؟
- مبنى المدرسة كبير جداً، هل سيستطيع طفلنا الوصول فيه إلى وجهته بسهولة؟
- أيضاً الطريق للمدرسة يستدعي مطالب جديدة، فهل سيكون بإمكان طفلنا التعامل مع حركة المرور؟
- كيف سيكون تعامل المعلمة/ المعلم مع احتياجات طفلنا، هل سيستجيبون لها بالشكل المطلوب؟
- كيف سيتدبر طفلنا أمره في الصف الجديد؟ هل سيعمل بسرعه على تكوين صداقات جديدة وبالتالي سيشعر بالراحة في المدرسة؟

ولكن بالمقابل :

- هل سأُلَبّي أنا كأم أو كأب توقعات المدرسة؟ وماذا تتوقع المدرسة مني؟

فكل أم أو أب له تجاربه الخاصة مع المدارس والتي تنعكس لدى التحاق طفله بالمدرسة. هذه التجارب تثير أحياناً المخاوف لدى الأهالي! والأهم هنا هو كيفية التعامل مع هذه المخاوف تحديداً؟

اعتبار المدرسة مكاناً لتطوير شخصية الطفل، حيث يتم فيها تطوير استقلالية التفكير والإبداع والأفكار الجديدة.

ولابد من الاستفادة بتبادل الآراء والخبرات والتواصل مع الآباء الآخرين من خلال اجتماع أولياء الأمور والذي يقام عادة قبل بدء المدرسة، والذي يتيح للأهالي التعرف على مبنى المدرسة والفصل الجديد وكذلك التعرف على المعلمة التي سيقضي الطفل معها جزءاً كبيراً من الوقت في المستقبل القريب.

ثمار التعاون

من المؤكد أن التواصل المستمر مع المدرسة من قِبل الأهالي له آثاره وانعكاساته الإيجابية على سلوك الطفل ومسيرته التربوية كما ذكرنا سابقاً لذلك من الممتع والمفيد إذا قامت الأمهات بمشاركة المدرسة في فعالياتها وأنشطتها على اختلاف أنواعها وذلك بالطبع حسب الإمكانيات والقدرة لديهنّ، فلا يجب أن ننسى أن الكثير من الأمهات يعملن وبالتالي لا يملُكن في الغالب الوقت الكافي للقيام بنشاطاتٍ إضافية، ولكن بالمقابل يمكن أن تُشارك الأم بالأنشطة التي تقام في أيام العطل والأعياد على مدار العام الدراسي كخبز الكعك وتحضير البسكويت أو صنع الفوانيس أو المشاركة بالأعمال اليدويّة مع الأطفال أو مُرافقة الأطفال إلى حديقة الحيوانات، وغير ذلك من الأنشطة الممتعة.

ومن البديهي أن قياس قيمة التعاون لا يتم من خلال مدة التواجد مع الأطفال، إنما حسب ما يخفي ذلك وراءه.

كما ويمكن أن تكون الأم متطوعة كمتحدثة باسم الأطفال وبالتالي تُساهم وتُساعد لأن تكون صلة وصل ووسيط بين الاطفال والمعلمة والأهالي. على سبيل المثال: الظروف في الملعب، والضوضاء في الفصول الدراسية، ومقدار الواجبات المدرسية. هذه كلها أمور تُزعِج الأطفال والأهالي. لذلك يأتي دور الأم (كمتحدثة باسم الطفل) بنقل هذه المسائل الهامة للمعلمة ومساعدتها على الاستجابة والمقدرة على معالجتها، وفي المقابل تُخبر الطفل ووالديه بخُطط المعلم وإدارة المدرسة، وتخبر المدرسة بآرائهم واقتراحاتهم بهذا الشأن.

وبهذا تُساعد طرق التواصل القصيرة المبنيّة على التفاهم المتبادل على إيجاد حلول للمشاكل مهما كانت معقّدة. وبهذا الصدد يجب ألا نغفل عن الدور الفعال لاجتماع مجلس أولياء الأمور والذي يساعد إدارة المدرسة باتخاذ بعض القرارات الهامّة، مثل: إلغاء الدروس بسبب الإجازات المرَضيّة الطويلة للمعلمين، أو المخاطر المرورية على طريق المدرسة، أو في حال وجود مشاكل متعلقة بمبنى المدرسة. ومن الأمور الهامّة أيضاً إنشاء ورشات عمل تتعلق بمواضيع متعددة مثل منع العنف والتثقيف المروري وغيرها من المواضيع الحساسة والهامّة.

التقييم والتصرف بناءً على ذلك

من يستطيع أن يتأرجح بشكل أعلى؟ من هو الأقوى؟ من الذي يرسم بطريقة أجمل؟ معظم الأطفال في الروضة يهتمون بمقارنة مهاراتهم بمهارات الآخرين، فالإنجاز والمنافسة هي التي تشكل الحوافز، ويودّ الأطفال معرفة درجاتهم مقابل إنجازاتهم هذه (علماً أنه في المدارس الابتدائية لا يتم منح درجات لذلك).

„الآن أصبحت كبيراً، قريباً أستطيع القراءة والكتابة والحساب". يعتقد الطفل أن ثقته الكبيرة التي يأتي بها إلى المدرسة غير قابلة للتغيير. لكن في المدرسة تختلف بعض الأشياء. ففي الروضة كان يعيش الطفل في مجتمع متعدد، فيه اختلافات في الأعمار، إلا أنه ينتمي الآن إلى صف متجانس نوعاً ما، يمكنه من خلاله مقارنة إنجازاته بشكل أسرع وأفضل. بالإضافة لذلك، على عكس رياض الأطفال، أصبحت بعض الإنجازات الآن مضاعفة وثلاثية وبعضها الآخر أقل بكثير. قد يكون الطفل لديه بعض المعلومات لكنها ليست كافية للتعويض عن صعوبة القراءة. وتحتل القراءة والكتابة والحساب المرتبة الأعلى لدى المعلمين والأهالي. هنا يبدأ الطفل بالنظر لنفسه وللآخرين بحساسية. إنه يدرك أيضاً تعليقات المعلم والأبويين على إنجازاته والتي قد تحمل انتقادات في بعض الأحيان، مما يؤثر على مشاعره وثقته بنفسه. حيث يدرك الطفل أن إدراكه الذاتي لنفسه لا يتطابق مع إدراك البالغين لأنفسهم، وخاصة الوالدين. ومن الضروري أن ينتبه المعلمون والآباء كي لا يفقد أطفالهم المتعة في التعلم بسبب خيبة الأمل عند مقارنتهم مع الأطفال الأفضل. سيحاول المعلم التقليل من شأن هذه المقارنات من خلال إعطاء فرصة لكل طفل حسب إمكانياته الفردية. أما الأبوين فعليهم ألّا ينقلوا مخاوفهم وقلقهم بشأن حصول طفلهم على درجات أقل!.. من الخطير وضع الطفل تحت تأثير هذا الضغط أو مقارنته مع زملاءه الأفضل منه، حتى أن تدريب الطفل بشكل مبالغ فيه لن يكون أمراً مُجدياً في هذه الحالة.

الأسئلة المهمة والمطروحة هنا:

كيف يمكن للأهل التفريق بين النجاح والفشل؟ ما هي التغييرات على طفلنا إذا ما رجحت كفّة الفشل؟ لأنه وببساطة طريقة تعامل الوالدين مع النجاح أو الفشل لها تأثير حاسم على ردّات فعل الأطفال، فالتركيز على نقاط الفشل والضعف „فقط" يُحبطهم. والحل الأفضل يكون بالإشارة إلى نقاط الخلل بمادةٍ ما لدى الطفل وتشجيعه لتجاوزها، وتحفيزه أكثر ليتجاوز هذا الخلل إلى النجاح، وذلك بمنحه الثقة والحب. مثل: „أنا أحبك! أنا أؤمن بك وأرى نقاط قوّتك!". هذا هو الأساس في بناء شخصية الطفل.

مع أملنا الكبير أن يجد ابنكم البيئة المناسبة التي تساهم في تطوره وبناء شخصيته وسعادته.

هيئة التحرير/ Impressum

Herausgeber: AKF e. V., In der Sürst 1, 53111 Bonn, Tel. 0228/684478-16 (8–15 Uhr), info@elternbriefe.de, www.elternbriefe.de

Redaktion: Indra Günster (Nauort), Hubert Heeg (Bonn), Franziska Kindl-Feil (Bonn), Ann-Kathrin Leschik (Münster), Dr. Petra Rösgen (Koblenz), Josef Pütz (Mönchengladbach; verantwortlich)

Die Texte der Elternbriefe basieren auf der Haltung und dem pädagogischen Ansatz von „*Kess*-erziehen" (www.kess-erziehen.de).

Hinweis: In den Texten wechseln wir willkürlich zwischen der männlichen und der weiblichen Form und/oder verwenden geschlechtsneutrale Formulierungen; gemeint sind immer alle Geschlechter.

Fotos: iStockphoto: solstock (1), monkeybusinessimages (2,l), skynesher (3,u), B-C-Designs (4); Photocase.de: adina80xx (2,o), luxuz (2,r), M. Rogulski (3,o)

Bestellung: www.elternbriefe.de/bestellen

منقول بتصرف: بان اسماعيل

Sinngemäß aus dem Deutschen übertragen von Ban Ismail

08/2022